

أهمية تصميم عروض تفاعلية بالمتاحف الجزائرية

المتحف الوطني العمومي للتاريخ والفن بتلمسان أنموذجا

*The importance of designing interactive displays in Algerian museums**The National Public Museum of Art and History in Tlemcen is a model*

سميرة بودراع*	عائشة حنفي
معهد الآثار - جامعة الجزائر 2 (الجزائر)	معهد الآثار - جامعة الجزائر 2 (الجزائر)
Samira.boudraa@univ-alger2.dz	aicha_mobil@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021./11./15.

تاريخ القبول: 2022./05./15.

الملخص:

تعاني جل المتاحف الجزائرية من ضعف تقنيات العرض ، ما أدى إلى عدم الرغبة في زيارة المتاحف، كما أنه و بسبب العروض التقليدية التي تخلوا من جميع وسائل الإمتاع نلاحظ ضعف في إيصال رسالة و غاية العرض، و لهذا فمن خلال هذه الدراسة سنحاول في هذه الدراسة التطرق لتقنيات العرض التي تم انتهاجها بمتحف تلمسان للتاريخ و الفن، و تحليلها للتمكن من التعرف على نقاط الضعف و القوة فيه، و معرفة مدى استغلال التكنولوجيات الحديثة بالعرض، ما يمكننا من إيجاد حلول تضمن و ضع تصاميم للعروض المتحفية تحقق التجاوب بين سلوكيات الزائر و احتياجاته المعرفية، و من هنا فإن الدراسة تتمحور أساسا في البحث عن مدى اهتمام المتاحف الجزائرية باستخدام التكنولوجيات الحديثة خاصة العروض التفاعلية و أهمية هذه النوع من العروض بالمتاحف عامة و المتاحف الجزائرية خاصة، و مدى تأثيرها في عملية جذب الزوار و تحقيق إيصال الرسالة من العرض.

كلمات مفتاحية: التكنولوجيات الحديثة، المتاحف الجزائرية، العروض التفاعلية، الاتصال، العرض الافتراضي.

Abstract:

Most of the Algerian museums suffer from weak display techniques, which led to the unwillingness to visit museums, and because of the traditional shows that are devoid of all means of entertainment, we notice a weakness in communicating the message and the purpose of the display, and for this, through this study we will try to address The display techniques that were adopted at the Tlemcen Museum of History and Art, and their analysis in order to be able to identify the weaknesses and strengths in it, and to know the extent to which modern technologies are exploited in the display, which enables us to find solutions that ensure the development of designs for museum displays that achieve the response between the visitor's behavior and his cognitive needs, the study focuses mainly on the search for the extent of Algerian museums interest in using new technologies, especially interactive displays, the importance of this type of displays in museums in general and Algerian museums in particular, and the extent of their impact on the process of attracting visitors and achieving the delivery of the message from the display.

Keywords: New technologies, Algerian museums, interactive displays, communication, Virtual exhibitions.

1. مقدمة:

لقد أصبحت المتاحف في وقتنا الحاضر من أهم المؤسسات الثقافية التي تعمل على نشر الثقافة و ربط الأجيال ببعضها البعض، فلم يعد المتحف مجرد ذلك المبنى الذي يهتم بجمع المقتنيات فحسب، بل أصبح مؤسسة علمية و تعليمية و ثقافية متكاملة ، تعمل كوسيط بين الزائر و المجموعات المتحفية ، لتوفر له الترفيه و الإمتاع و تمكنه من إشباع رغبته المعرفية من خلال الإتصال و التواصل مع المعارضات المتحفية و أخذ ما يريده من المعرفة، بالاعتماد على وسائط إعلامية ، ما أنتج نوعا من التفاعل و الحركية داخل المعرض، و لهذا فإنه من الضروري خلق عروض متحفية تفاعلية تضمن للزائر المتعة و الترفيه من جهة ، و التعلم و المعرفة من جهة أخرى، بالإعتماد على التكنولوجيات الحديثة التي ساهمت في تطوير العروض المتحفية التقليدية و إعطائها نمط آخر بعيد عن الرتابة و الجمود التي كانت تتميز بها، و حولتها إلى عروض تفاعلية تسمح للزائر بالمشاركة فيها و التفاعل معها جسديا و ذهنيا، ما أثار اهتمامه و مكنه من إشباع رغبته المعرفية، و لهذا و من أجل التمكن من تحقيق جذب الزائر و تغيير النظرة السائدة إلى المتاحف و بث الرغبة في زيارة المتاحف، أصبح من الضروري للمتاحف الجزائرية أن تتبنى هذه التكنولوجيات تستخدمها في العروض لجعل العلاقة بين المتحف والزائر علاقة قوية و فعالة. و من هنا فإن الإشكالية الرئيسية للبحث تتلخص في الأسئلة الآتية:

- ما هي الاستخدامات والتكنولوجيات الحديثة المعتمدة في تصميم العروض بالمتاحف؟

- ما مدى اهتمام المتاحف الجزائرية بتطبيق العروض التفاعلية بها؟

- ما هي أهمية توظيف التفاعلية بالمتاحف عامة و المتاحف الجزائرية خاصة، و ما هو تأثيرها في عملية جذب الزوار و تحقيق إيصال الرسالة من العرض؟

وحتى نتمكن من الإلمام بجميع جوانب الدراسة و الإجابة على الإشكالات المطروح تم الإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة العرض المتحفي بالمتحف العمومي الوطني بتلمسان و استخلاص أهم مميزاته و مختلف نقاط القوة و الضعف التي تميزه.

2. المتحف و المنظومة المتحفية:

1.2 تعريف المتحف:

يرجع أصل كلمة " متحف " إلى اللغة اليونانية القديمة، وهو مشتق من كلمة موزيون " Museion "، و معناها مكان مقدس مكرس لآلهة الفنون الموزاس " Muses " و هي أرباب الحكمة عند الإغريق، و هن الشقيقات التسع اللاتي يرعين الفنون¹. أما لغة فتعتبر فكلمة متحف تعني بها المكان الذي تجمع فيه التحف و الأشياء الثمينة و التي تزداد قيمتها كلما ازدادت قدما².

1.1.2 تعريف المجلس العالمي للمتاحف (ICOM)*:

1- محمد، رفعت موسى، مدخل إلى فن المتاحف، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002، ص 15.

2- عبد الحق معزوز، مدخل إلى علم المتاحف، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2014، ص 12.

المتحف مؤسسة دائمة دون هدف ربحي ، تعمل على خدمة المجتمع و تطويره ، مفتوحة للجمهور،تعمل على اقتناء،حفظ،عرض وإيصال التراث الثقافي المادي و اللامادي للإنسانو بيئته لأهداف تربوية و تعليمية و ترفيهية³.

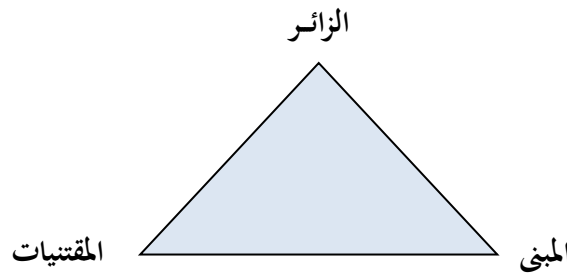
2.1.2 تعريف منظمة المتاحف الأمريكية:

المتاحف أماكن لجمع التراث الإنساني و الطبيعي و الحفاظ عليه و عرضه بغرض التعليم و الثقافة، و هي مؤسسات غير ربحية، يعمل بها مختصون يقومون بجمع العينات بهدف دراستها و صيانتها و عرضها وفق قواعد علمية و فنية⁴.

2.2 مفهوم المنظومة المتحفية:

عند التفكير في إنشاء متحف مهما كان نوعه أو تخصصه، تظهر ثلاث عناصر رئيسية ترتبط ببعضها البعض ارتباطا وثيقا طوال فترة إنجاز المشروع، و في الأخير تتحد مع بعضها البعض لتصبح وحدة متكاملة تعرف باسم المنظومة المتحفية ، و تتمثل هذه العناصر في الزائر و المقتنيات و المبنى⁵.

الشكل 1: المنظومة المتحفية⁶



المصدر: (أيمن نبيه سعد الله، 2009، 18)

1.2.2 المبنى:

هو الوعاء الذي يحفظ التراث و يقدمه للزوار من خلال القيام بعملية العرض المتحفية، و لهذا يتوجب الإهتمام بالتصميم الداخلي له و تحديد الفراغات بما يتلاءم و طبيعة المعروضات، و خلق جو للتفاعل و الحركية تحقق عاملي الترفيه و التعلم للزائر، و لهذا فخلال تصميم الفراغات الداخلية للمتحف لابد من الربط و التوافق بن عناصر المتحف المختلفة و علاقتها بالجانب الإبداعي و التكنولوجي للحصول على تصميم يتفاعل مع الزوار و يتوافق مع الأهداف التصميمية للمبنى.

2.2.2 الزوار:

3- القانون الأساسي للمجلس العالمي للمتاحف، 24 أوت 2007، المادة 03.

4 -André Gob , NoemieDrouguet , La Muséologie, Histoire et développement, Enjeux actuels, 2ème édition , Armand Collin, Belgique, 2008, p 31.

5 - Serge Chaumier et autres, projet d'exposition , guide des bonnes pratiques, Septembre 2013, pp 23-24.

6- أيمن نبيه سعد الله، جماليات عمارة المتاحف المصرية، مكتبة الأنجلو، القاهرة ، 2009، ص 18.

الزوار هم مختلف الأشخاص و الجماعات المتعاملين مع المتحف، و هم شرط لا بد منه لنجاح أي عرض، و لهذا يجب عند القيام بتصميم المتحف البحث عن نمط الجمهور المستهدف من العرض، للتمكن من تحديد حجمه و نوعه و محتواه و مختلف الوسائط و التكنولوجيات التي تساعد على إيصال محتواه إليه و بشكل أكثر فاعلية.⁷

3.2.2 المقتنيات:

و نقصد بها المعروضات، و هي اللغة التي يتحدث بها المتحف إلى زائريه⁸، و هي المجموعات التي يتضمنها العرض المتحفي، والتي تقوم بشرح و تقديم موضوع أو رسالة، و تكون إما مجموعات لأعمال فنية أو تاريخية أو ثقافية أو اثنوغرافية أو علمية، تدمج مع وسائل و أجهزة مثل النصوص المكتوبة أو الأفلام أو الخرائط و المجسمات و غيرها، و تدعم بمجموعة من الوسائط و التكنولوجيات الحديثة من أجل ضمان المزيد من الإثارة و الفهم لرسالة و سيناريو العرض.

3. العرض المتحفي:

1.3 مفهوم العرض المتحفي: العرض المتحفي هي النافذة التي يطل من خلالها الزائر على مقتنيات المتحف، و ليكون العرض ناجحا لا بد أن يحقق الغاية الرئيسية له، و هو توضيح و إيصال فكرة العرض إلى الزوار، و بهذا فإن العرض يكون وسيلة اتصالية يعتمد عليها المتحف في نقل المعرفة للزوار، من خلال مجموعة من الوسائط سواء كانت سمعية أو بصرية، مكتوبة أو شفوية، حيث إذا قمنا بتحليل العملية الاتصالية للعرض المتحفي نجده يتكون من ثلاث عناصر رئيسية وهي:

- أ. رسالة العرض: و تتمثل في سيناريو العرض و ما يتضمنه من معلومات و معارف.
- ب. المرسل: و هو أسلوب العرض و ما يتضمنه من وسائل العرض و الأدوات التوضيحية.
- ج. المستقبل أو المتلقي: و هو الزائر الذي يتفاعل مع وسائل العرض من أجل الحصول على المعلومة أو الرسالة.

2.3 أهداف العرض المتحفي:⁹

- أ. التسلية والإمتاع: حيث يجب إظهار المعروضات بطريقة تسر العين، وتبهج المشاهد.
- ب. التعليم وإظهار الحقائق: حيث يتم الاستفادة القصوى من تلك المعروضات باعتبارها وسيلة لنقل المعرفة، والثقافة، وبالتالي المساهمة في تطوير الفكر
- ج. إظهار المعروضات بطريقة مباشرة.
- د. العرض المتناسق للمقتنيات الأثرية، والطبيعية: وهذا الأمر على قدر كبير من الأهمية في تحقيق الاستفادة العلمية، والمعرفية للمدائمين على زيارة المتحف من مختصين، ودارسين، وحتى بالنسبة للزوار العاديين.

8- حسين العطار، المتاحف عمارة و فن و إدارة، هبة النيل العربية للنشر و التوزيع، القاهرة، 2004، ص 78.

9- محمد إبراهيم دعبس يسرى، متاحف التراث الشعبي والجذب السياحي، دراسة في انثروبولوجيا المتاحف لمتحف التراث السينائي، ط 1، مطبعة فجر الإسلام الإسكندرية، مصر، 2004، ص 268-269.

ولتحقيق هذه الأهداف يجب إيجاد السبل العلمية، والعملية لعرض المقتنيات المتحفية عرضاً منظماً ومنسجماً، وهادفاً في آن واحد من أجل إيصال الرسالة المتحفية لمختلف فئات الزائرين، وفي أحسن الظروف وبأقصر الطرق الممكنة، وللحصول على معرض يفي بغرض الاتصال والتعليم.

3.3 العرض المتحفى التفاعلي:

و هو العرض الذي يتطلب فعل معين لينتج عنه رد فعل بالمقابل، حيث أنه يخلق علاقة ثنائية متكافئة في عملية الاتصال بين الزائر و هو المتلقي و المرسل و هو أسلوب العرض، حيث أن العرض التفاعلي يعتمد على مجموعة من الأدوات و الأجهزة الحديثة تستجيب للزائر و تحقق رغبته في الحصول على المعلومات التي يريد بمجرد الضغط عليها¹⁰.

4. التكنولوجيات و التقنيات المستخدمة في العروض التفاعلية بالمتاحف:

تتسم الأساليب التفاعلية بالتنوع و القابلية للتغير باستمرار لارتباطها بأجهزة الحاسب الآلي ما يجعلها تتميز بالمرونة والقابلية للتطور والتفاعل، مما يخدم رغبة الزائر في الاكتشاف و البحث عن المعلومة، و لهذا قامت عدة متاحف عبر العالم باستغلال هذه التقنيات وتوظيفها، نذكر منها الشاشات التفاعلية، المعارض الافتراضية، تقنية الهولوجرام .

1.4 الشاشات التفاعلية:

و هي من أهم الإستخدامات بالمتاحف، يتفاعل من خلالها الزائر مع ما تعرضه الشاشات من معلومات، توظف فيها الصوت و الصور المتحركة و المخططات و الرسوم و غيرها، و يتميز هذا النوع من التقنية بالقدرة على جذب الزائر الذي يتفاعل معها إما عن طريق اللمس أو عن بعد(عن طريق الإيماء)، و من بين المتاحف التي تستخدم تقنية الشاشات التفاعلية عن طريق اللمس متحف العلوم و التقنية في الإسلام بالمملكة العربية السعودية.¹¹

2.4 المعارض الافتراضية: و هي محاكاة للواقع في عالم افتراضي ثلاثي الأبعاد باستخدام الصور و الرسوم و البيانات ، باستخدام أدوات توضع على الرأس أو تلبس باليد مزودة بالصوت ، ينتج من خلالها صور ثابتة و متحركة ، و قد تم استخدام هذه التقنية بمتحف التاريخ الطبيعي ببرلين، و من هذه التقنية تطو ما يعرف بالمتاحف الافتراضية و هي عبارة عن موقع على شبكة الانترنت ، يمثل كياناً افتراضياً تعرض فيه مقتنيات المتحف بطريقة ثلاثية الأبعاد ، يتمكن المتصفح البحث فيها من خلال مؤشر الفأرة.¹²

3.4 تقنية الهولوجرام:

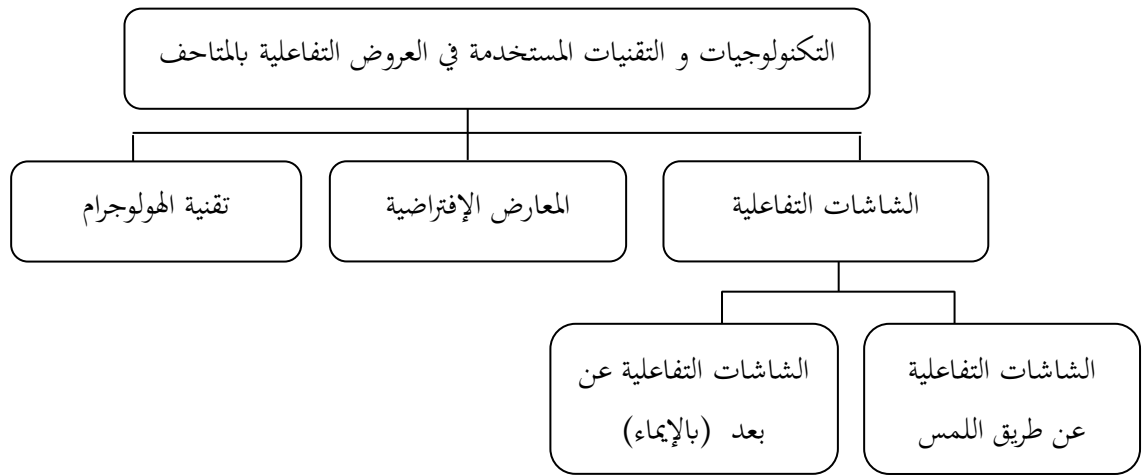
و هي عبارة عن عرض مرئي يقوم بإعادة إنشاء الصورة و عرضها بصورة ثلاثية الأبعاد، و ذلك بطريقة عالية الجودة لتطفو الصورة في الهواء كمجسم هلامي ثلاثي الأبعاد ، و يظهر كطيف من الألوان يتجسد في الشكل المراد عرضه، و من المتاحف التي استخدمت هذه التقنية متحف ليوناردو دافنشي بروما.

10- نصر الدين العياضي و الصادق رابح، الوسائط المتعددة و تطبيقاتها في الإعلام و الثقافة و التربية، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2004، ص 20

11- زينب علي إبراهيم السيد، إسلام عبد الحميد زكي، سارة بدير إبراهيم، دراسة تحليلية للوحات العرض المتحفية التفاعلية لمتحف العلوم و التقنية في الإسلام بالمملكة العربية السعودية، مجلة العمارة و الفنون، العدد الأول، ص 4

12- هشام محمد محمد حسين، أثر التقنيات الحديثة على تطور المتاحف في مصر، جامعة المينا، 2011، ص 658.

الشكل 2: نموذج لبعض التكنولوجيات و التقنيات المستخدمة في العروض التفاعلية بالمتاحف



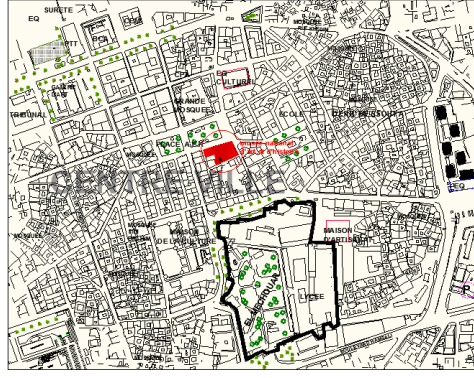
المصدر: (من إعداد الباحثة)

5. المتحف الوطني العمومي للفن و التاريخ بتلمسان

1.5 الموقع:

يقع المتحف الوطني العمومي للفن والتاريخ ، الذي تبلغ مساحته 1350 م² وسط مدينة تلمسان في موقع حضري بأهمية كبيرة عبر العصور، حيث تعود أصوله إلى المدرسة التشفينية، و هي جامعة إسلامية دشنت سنة 1320 م / 720 هـ بأمر من السلطان الزياني أبو تاشفين عبد الرحمن الأول (718 – 737 هـ / 1318-1337 م)، وكانت من أهم مدارس العاصمة الزيانية، و في سنة 1873 م تم تهديم جزء منها من طرف المستعمر الفرنسي بحجة توسعة دار البلدية، و في سنة 1843 م تم تهديمها نهائيا، ومن حسن الحظ فقد تم رفع المخططات قبل التهديم من طرف مصلحة الهندسة العسكرية، ليستعين بها المهندس إدوارد دنجو (Edouard Danjoy)، في إعادة تصميم جزء من هذا المعلم الأثري التاريخي الهام.¹³

الشكل 3: مخطط موقع المتحف الوطني للفن و التاريخ بتلمسان



المصدر: (أرشيف المتحف الوطني للعمومي للتاريخ و الفن بتلمسان)

2.5 النشأة:

تم تدشين المتحف الوطني للعمومي للفن و التاريخ بتلمسان يوم 17 أبريل 2011 في إطار تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، ليتم إنشاءه كمتحف بموجب المرسوم التنفيذي رقم 12-196 المؤرخ يوم 25 أبريل 142012 ، و يضم مجموعات العرض التالية: مجموعة الفنون الجميلة، المجموعة الإثنوغرافية، مجموعة التعاير الثقافية التقليدية و المجموعة الأثرية لمختلف الحقب التاريخية التي مرت على منطقة تلمسان، لكن العرض حاليا يقتصر فقط على المجموعات الأثرية لا غير، كما يظم تنظيمه الداخلي أربعة أقسام هي : قسم الجرد و الحفظ و الترميم، قسم نشاطات البحث و الإصدارات و التوثيق، قسم التنشيط و الورشات البيداغوجية و الاتصال و قسم الإدارة و الوسائل بالإضافة للملحقات، و ذلك تطبيقا للقرار الوزاري المشترك المؤرخ في 04 ماي 2014، المتضمن التنظيم الداخلي للمتاحف الوطنية، و قد تم تصنيف المتحف بصفة رسمية كمتحف عمومي وطني بموجب القرار الوزاري المشترك المؤرخ يوم 23 ماي 2017.

6. العرض بالمتحف الوطني للعمومي للفن و التاريخ بتلمسان:

يضم المتحف العمومي الوطني للفن و التاريخ بتلمسان معرضا ثريا لمجموعات أثرية تعود لمختلف العصور و الفترات التاريخية التي مرت على المنطقة موزعة على عدد من قاعات و أروقة العرض، و قد اعتمد في إعداداته على مجموعة من الوسائل و التقنيات التقليدية و الحديثة، بهدف إعطائه نوعا من الحركة و الجاذبية.

1.6 قاعات العرض:

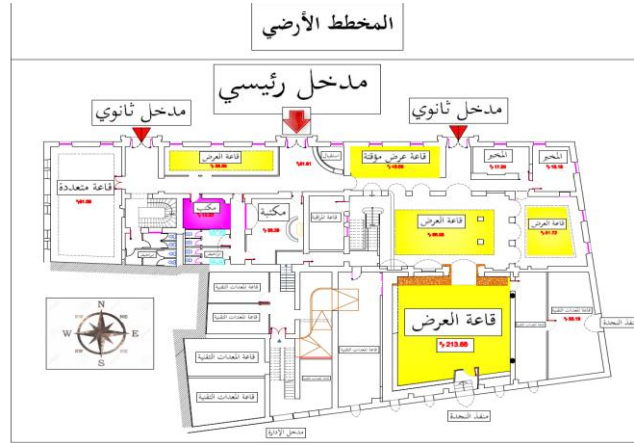
يضم المتحف العمومي الوطني للفن و التاريخ بتلمسان مجموعة من قاعات العرض موزعة على طابقين هي كالتالي:

أ. الطابق الأرضي: يضم قاعة ما قبل التاريخ، قاعة الفترة الرومانية، قاعة أغادير و الفتوحات الإسلامية، قاعة تاقارات ، على آثار الموحدين و المرابطين.

¹⁴ - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المرسوم التنفيذي رقم 12-196 المؤرخ في 3 جمادى الثانية عام 1433 هـ الموافق ليوم 25

أبريل 2012، العدد 26، 3 ماي 2012، ص18.

الشكل 4: مخطط يوضح مختلف قاعات العرض بالطابق الأرضي لمتحف العمومي الوطني للفن و التاريخ بتلمسان



المصدر: (أرشيف المتحف الوطني العمومي للتاريخ و الفن بتلمسان)

ب. الطابق الأول: يضم قاعة المدرسة التاشفينية، قاعة ضريح سيدي إبراهيم المصمودي، قاعة مسجد سيدي أبي الحسن التنسي، قاعة أولاد الإمام، قاعة الفترة الزيانية، قاعة قصر و مسجد المشور، قاعة المنصورة- تلمسان الجديدة، قاعة العباد- تلمسان خارج الأسوار، قاعة تلمسان في الفترة العثمانية.

الشكل 5: مخطط يوضح مختلف قاعات العرض بالطابق الأول (العلوي) لمتحف العمومي الوطني للفن و التاريخ بتلمسان



المصدر: (أرشيف المتحف الوطني العمومي للتاريخ و الفن بتلمسان)

2.6 وصف و تحليل العرض بمتحف تلمسان:

أ. طريقة العرض: يضم المتحف عددا هائلا من القطع الأثرية التي تم العثور عليها و استخراجها من مختلف المواقع و المعالم الأثرية لمدينة تلمسان، معروضة في مبنى يتكون من طابقين ، حيث وزعت الآثار على الطابقين بالاعتماد على طريقة العرض حسب التسلسل الزمني و التاريخي انطلاقا من عصور ما قبل التاريخ حتى الفترة العثمانية

ب. تصميم و تنظيم العرض: بالنظر إلى المساقط الأفقية لمبنى المتحف و طريقة عرض الآثار والتصميم المتكامل الذي يضم المعروضات ووسائل العرض و الجدران و الأرضيات نجد أن العرض بالمتحف قد تم تصميمه و تنظيمه بمراعاة النقاط التالية:

- انسيابية الفراغ الداخلي ما منع تقاطع المعروضات مع محاور الحركة ما أدى إلى وضوح معالم الفراغات لتتكون ممرات واسعة تضمن سهولة و انسيابية الحركة و سهولة التنقل بين المعروضات دون حدوث انقطاعات.

الصورة 1: و ضوح الفراغات و المسارات بالعرض المتحفي بمتحف الفن و التاريخ بتلمسان



- اعتماد مسارين للزيارة، بما أن مبنى المتحف في الأصل كان يمثل مبنى البلدية في الفترة الاستعمارية و تم تحويله ليكون متحفا، فقد تم إعادة تهيئته ليلائم مهمته الجديدة، و لهذا فقد تم اختيار نمطين من مسار الزيارة في المتحف و هي، المسار الخطي بالطابق الأول و المسار الحركي المركزي بالطابق الثاني.

- بما أن الإضاءة بالمتاحف هي وسيلة من وسائل الإتصال التي تعطي حركية للعرض 15 فقد اعتمد في تصميم العرض بمتحف تلمسان على الإضاءة الطبيعية و الصناعية الإعتماد في إضاءة قاعات العرض و إبراز المعروضات، حيث أن اعتمد على نمطين في الإضاءة الصناعية، و هي الإضاءة غير المباشرة لإضاءة القاعات و المعروضات و الإضاءة الصناعية المباشرة لإضاءة المعروضات داخل خزانات العرض الحائطية. ج. متطلبات العرض: من أجل استكمال تنظيم العرض ليقوم بمهمته في إيصال المعلومات و الرسالة التي يتضمنها سيناريو العرض بالمتحف العمومي الوطني للفن و التاريخ بتلمسان، لابد من الإعتماد على عدة وسائل و التي من شأنها إستكمال المنظومة المتحفية ، حيث تم الإعتماد على مجموعة من الوسائل ، و التي استعملت من أجل العرض أو من أجل تفسير المعروضات.

ج.1 وسائل العرض:

- خزانات العرض: استخدم لعرض مختلف القطع الأثرية الصغيرة نوعين من خزانات العرض، و هي الخزانات الحائطية و الخزانات الوسطية. - الحوامل (Socles): حيث اعتمد على مجموعة من الحوامل لعرض بعض المقتنيات، و هي نوعين حوامل أرضية خصصت لعرض التحف ثقيلة الوزن كالأعمدة و التيجان و الحجارة و حوامل حائطية و التي خصصت لحمل القطع الخشبية خاصة. - الكوات الحائطية: عبارة عن فتحات داخل جدران قاعات العرض استخدمت لعرض مجموعة من القطع الأثرية كالأواني الفخارية أو قواعد الأعمدة و غيرها.

- كما تم عرض بعض القطع بلصقها مباشرة بالجدار خاصة القطع الفسيفسائية.

الصورة 2: نموذج من الخزانات الوسطية المستخدمة في العرض بمتحف الفن و التاريخ بتلمسان



الصورة 3: نموذج من الخزانات الحائطية المستخدمة في العرض بمتحف الفن و التاريخ بتلمسان



الصورة 4: نموذج من الحوامل و الكوات المستخدمة في العرض بمتحف الفن و التاريخ بتلمسان



ج.2 وسائل الإيضاح و تفسير المعروضات:

إن تنظيم أي معرض يتطلب وضع وسائل لتوضيحه، و هذا بهدف التمكن من استخلاص المعلومات و المعرفة التي يتضمنها، و لهذا فقد اعتمد في تصميم و تنظيم العرض بمتحف تلمسان على العديد من وسائل الإيضاح و التفسير أهمها:

- **المجسمات (Maquettes):** هي تشكيل لمجموعة من المعالم و المواقع الأثرية لمدينة تلمسان، الهدف منها توضيحها و إبراز خصوصياتها، كما أنها تساعد على إعادة تصور شكل و خصائص بعض المعالم التي اختفت تماما مثل معلم المدرسة التشفينية.

الصورة 5: نموذج مناجسمات المستخدمة في العرض بمتحف الفن و التاريخ بتلمسان



- **المخططات:** وضعت مباشرة على زجاج خرائط العرض الحائطية، تساعد في التعرف و فهم الجانب المعماري لمختلف الحضارات المتعاقبة على المنطقة.

- **الخرائط:** تساعد في إعادة تصور المجال الجغرافي لأي حضارة، و كذلك التعرف على أسماء المدن و مختلف الجوانب الطبيعية و السياسية.

الصورة 6: نموذج منالخرائط المستخدمة في العرض بمتحف الفن و التاريخ بتلمسان



- **الكتابات:** تم الإعتماد على الكتابات لشرح مضمون العرض بصورة كبيرة في العرض بمتحف الفن و التاريخ بتلمسان ، حيث نجد الكتابات ترافق كل المعروضات و المجسمات و الخرائط من أجل توضيح الصورة و إعطاء أكبر قدر من المعلومة.

- **الصور الفوتوغرافية:** زودت قاعات العرض بمجموعة من الصور الفوتوغرافية المرتبطة بالمعالم التي تواجدت بها المقتنيات المعروضة و هذا لإعطاء صورة حقيقة أكثر للعرض.

الصورة 6: نموذج من الكتابات و المخططات و الصور الفوتوغرافية المستخدمة في العرض بمتحف الفن و التاريخ بتلمسان



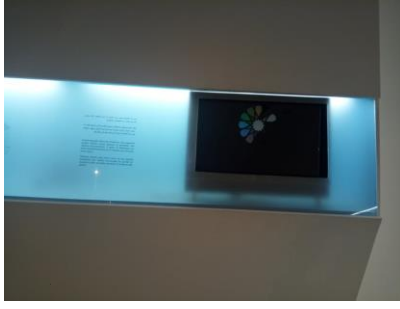
د- اعتماد التكنولوجيات و التقنيات الحديثة بالعرض المتحفي لمتحف التاريخ و الفن بتلمسان :

للتكنولوجيات الحديثة أثرا واضحا و إيجابيا في عملية إيصال المعلومات المختلفة بطريقة سريعة و سهلة، و للقيام بتصميم عروض تتميز بالإبداع و الأصالة يتوجب الاعتماد على مختلف التكنولوجيات الحديثة ، للحصول على عروض تحقق الجمالية من جهة الوظيفية من جهة أخرى، فهذه التكنولوجيات ساهمت في إبداع عروض تحقق الإتصال المطلق مع الزائر ، و الذي من خلالها يستطيع التفاعل مع المعروضات ، فتزويد العروض بمختلف الوسائط الإعلامية (Multimédia) بدأ بالبسيطة مثل إسقاط الصور أو عرض الفيديو ووصولاً إلى العروض التفاعلية، ساهم كثيرا في استقطاب الزوار و نمو الرغبة في زيارة المتحف و التفاعل مع معروضاته، ولمواكبة التطور الحاصل في مجال العروض المتحفية عبرالعالم ، فقد تم اعتماد بعض الأساليب التكنولوجية الحديثة في العرض المتحفي بالمتحف العمومي الوطني للفن و التاريخ بتلمسان من خلال:

- الشاشات الرقمية المدمجة: عبارة عن شاشات رقمية تشتغل عن طريق اللمس (Tablettes tactiles) ، تتميز كونها متناسقة و منسجمة مع كامل العرض ، و بمجرد أن يقوم الزائر بالضغط على شاشة اللوحة يستطيع الولوج إلى فيديوهات بدون صوت تقدم مختلف المواقع و المعالم الأثرية لمدينة تلمسان تتضمن مخططات المعالم التاريخية و شكل البنايات و تاريخها و هذا لتقريب هذه المعالم من الزائر، حيث يتمكن من التعرف عليها بشكل دقيق دون الاضطرار لزيارتها ، كما تعطي معلومات حول التحف المعروضة و مكان و تاريخ اكتشافها ، و تساعد أيضا في إعطاء الفرصة للزائر من التفاعل معها من خلال الضغط المباشر عليها لاستخراج و قراءة المعلومات التي يريد الوصول إليها بخصوص التحفة المعروضة.

و لكن و للأسف فإن الإستعمال غير العقلاني لهذه الشاشات أدى إلى تخريب العديد منها ، ما أفقد المتحف وسيلة تساعد في الحد من الرتابة و الجمود التي تعلني منها معظم العروض المتحفية لمتاحفنا.

الصورة 7: نموذج من الشاشات الرقمية المستخدمة في العرض بمتحف الفن و التاريخ بتلمسان



7. الخاتمة:

إن المتاحف الجزائرية و رغم المجهودات التي تبذلها من أجل تصميم عروض متحفية تفاعلية ، و التي بدأتها من خلال توظيف مجموعة من شاشات البلازما المدججة التي تعمل عن طريق اللمس، لم تصل بعد إلى تصميم عروض تفاعلية بمقاييس عالمية، ما جعل استمرار عزوف الأفراد عن زيارة المتاحف، نظرا للرتابة و الجمود التي مازالت تميز العروض المتحفية بالمتاحف الجزائرية ، فمن خلال هذه الدراسة يمكننا استخلاص النتائج التالية:

أ- المتاحف الجزائرية لم تصل بعد إلى خلق عروض تفاعلية و لازالت تعتمد على الأساليب القديمة ما كان سببا في الابتعاد عن زيارة المتاحف ، رغم ظهور بعض المحاولات لاستخدام التكنولوجيات الحديثة و مختلف الوسائط الإعلامية بالمتاحف الجزائرية و هذا من أجل استقطاب أكبر عدد من الزوار بالمتحف.

ب- التصميم الجيد للعرض المتحفى و الذي يعتمد على الاستغلال الجيد لفضاء العرض و استخدام التكنولوجيات الحديثة يقضي على الرتابة في العروض و يعطيها حركية و انسيابية، ما يساعد في إعطاء حرية أكبر للزائر للبحث عن المعلومات التي يريدها.

ج- توظيف التفاعلية في أساليب العرض المتحفى تضمن خلق جو من الترفيه و التعلم في آن واحد، كما تساعد على شد الانتباه و إيصال المعلومة بشكل أفضل، و زيادة عنصر التشويق، و هذا يعمل على إشباع الرغبة المعرفية للزائر و إثارة اهتمامه و تحفيزه على زيارة المتاحف بصفة دائمة.

كما أن هذه الدراسة خلصت إلى مجموعة من التوصيات تهدف كلها لإعطاء حلول من أجل تطوير العروض المتحفية بمتاحفنا الجزائرية و الدفع بتطبيق التكنولوجيات الحديثة بها خاصة العروض التفاعلية ، و التي نلخصها في النقاط التالية:

التوصيات:

أ- الشروع في استبدال بشكل تدريجي لأساليب العرض المتحفية التقليدية بأساليب حديثة و مبتكرة تقوم على توظيف التكنولوجيات الحديثة و الاستفادة منها

ب- الإهتمام بتوظيف العروض التفاعلية بالمتاحف الجزائرية لضمان إيصال رسالة العرض بشكل جيد و كذلك استقطاب عدد أكبر من الزوار للمتحف.

ج- تطوير العروض المتحفية بالجزائر بما يواكب المتاحف العالمية من خلال الإطلاع على ما توصل إليه المختصون في هذا المجال.

د- الإهتمام بتكوين مختصين و تدريبهم و تأهيلهم من أجل التمكن من تطبيق التكنولوجيات الحديثة خاصة التفاعلية منها بالعروض المتحفية بالجزائر.

8. قائمة المراجع:

• الكتب العربية المنشورة:

- أيمن نبيه سعد الله، 2009 ، جماليات عمارة المتاحف المصرية، القاهرة : مكتبة الأنجلو.
- حسين العطار، 2004 ، المتاحف عمارة و فن و إدارة، القاهرة: هبة النيل العربية للنشر و التوزيع.
- رفعت موسى محمد، 2002، مدخل إلى فن المتاحف، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- عبد الحق معروز، 2014، مدخل إلى علم المتاحف، الجزائر: الدار الوطنية للكتاب.
- محمد إبراهيم دعبس يسرى، 2004، متاحف التراث الشعبي والجذب السياحي، دراسة في انتروبولوجيا المتاحف لمتحف التراث السينائي، مصر: مطبعة فجر الإسلام الإسكندرية.
- نصر الدين العياضي و الصادق رابع، 2004، الوسائط المتعددة و تطبيقاتها في الإعلام و الثقافة و التربية، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

• الكتب الأجنبية المنشورة:

- André Gob , Noemie Drouguet ,2008 , La Muséologie, Histoire et développement, Enjeux actuels, 2ème édition , Belgique : Armand Collin.
- Serge Chaumier et autres, septembre 2013 , projet d'exposition , guide des bonnes pratiques.

• الاطروحات والرسائل الجامعية:

- هشام محمد محمد حسين، 2011 ، أثر التقنيات الحديثة على تطور المتاحف في مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية، جامعة المينا.

• المقالات والأبحاث المنشورة بالمجلات العلمية:

- زينب علي إبراهيم السيد و إسلام عبد الحميد زكي و سارة بدير إبراهيم، 2016، دراسة تحليلية للوحات العرض المتحفية التفاعلية لمتحف العلوم و التقنية في الإسلام بالملكة العربية السعودية، مجلة العمارة و الفنون، العدد 01، 01-16.

• التقارير و القوانين الحكومية

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،(3جمادى الثانية عام 1433 هـ الموافق ليوم 25 أبريل 2012) ، المرسوم التنفيذي رقم 12-196 ، العدد 26.
- المجلس العالمي للمتاحف، (24 أوت 2007) ، القانون الأساسي، للمجلس العالمي للمتاحف.
- أرشيف المتحف الوطني العمومي للتاريخ و الفن بتلمسان (2019).

